جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

بالتعاون مع مخبر التمكين الإجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
جامعة الأغواط
و جمعية الأصالة لترقية الأسرة و الشباب - الجلفة-

شهادة مشاركة

تمنح هذه الشهادة للباحث(ة) : نصيرة لمين

من جامعة المسيلة

نظير المشاركة بمداخلة بعنوان :

تصدع المنظومة القيمية للأسرة الجزائرية في ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي (قيمة العلاقات الاجتماعية أنموذجًا)

في الملتقى الدولي الأول الموسوم بـ : **تغير القيم في المجتمع العربي** (بين التكيف والإنهيار)

المنعقد بتاريخ : 24-25 فيفري 2020 بجامعة زيان عاشور بالجلفة

عميد الكلية

مدير المخبر

رئيس الملتقى

جامعة الجلفة - الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
الملتقى الدولي الموسوم بـ "تغير القيم في المجتمع العربي بين التكيف والإنهيار"
رئيس الملتقى: د. بورقبة مصطفى

الهاتف : 29-33-83-774-213+ البريد الالكتروني sociodjelfa@gmail.com الموقع الالكتروني www.univ-djelfa.dz

الملتقى الدولي الأول حول: تغير القيم في المجتمع العربي بين التكيف والإنهيار - جامعة زيان عاشور الجلفة
24-25 فيفري 2020

محور المداخلة: إشكاليات الثقافات الوافدة في ظل وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية

تصدع المنظومة القيمية للأسرة الجزائرية في ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي - قيمة العلاقات الاجتماعية أنموذجًا-

د. لمين نصيرة
جامعة المسيلة

أ. عبد الكبير حنان
جامعة المسيلة

- **الملخص:**

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، فهي تلعب دورًا مهمًا في نشر ثقافة مجتمعية جديدة تعتمد على التكنولوجيا الحديثة، وتعمل على ترسيخ مكونات الحضارة، خاصة عندما تكون المادة الإعلامية مُصاغة بصورة تتفاعل مع متطلبات المجتمع وتطلعاته وأهدافه وقيمه، إلا أنه في ظل غياب القوانين والضوابط الاجتماعية التي تحكم إيقاع هذه الظاهرة، ينعكس الأمر على المنظومة القيمية التي يحملها الأفراد واتجاهاتهم وميولهم تجاه بعض القضايا والمواقف الأسرية.

كما أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تصدعًا رهيبًا في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فتحولت من وسيلة للتسلية إلى بديل للأسرة والأصدقاء، حيث أضحى الأفراد يتشاركون مع أشخاص من جنسيات مختلفة وثقافات متعددة الأمر الذي أدى بهم إلى إحداث تغيير في علاقاتهم الاجتماعية والانغماس في عالم آخر غير الواقع المعاش.

- **الكلمات المفتاحية:** المنظومة القيمية- الأسرة الجزائرية- مواقع التواصل الاجتماعي- العلاقات الاجتماعية.

- ***Abstract:***

Social media sites are one of the latest and most popular products of communication technology, they play an important role in spreading a new community culture based on modern technology, and work to consolidate the components of civilization, especially when the media material is formulated in a way that interacts with the requirements of society. Its aspirations, objectives and values, however, in the absence of the laws and social controls governing the rhythm of this phenomenon, is reflected in the value system carried by individuals and their attitudes and inclinations towards certain family issues and attitudes.

Social media sites have also caused a terrible rift in interpersonal social relations, turning it from a means of entertainment into an alternative for family and friends, where individuals are now sharing with people of

---

different nationalities and cultures, which has led to a change in their social relationships. and indulging in a world other than living reality.

- ***key words:*** *Value system - Algerian family - social networking sites - social relations.*

- **مقدمة:**

يشهد العالم المعاصر مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، مما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية، ولا شك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر في مختلف مجالات الحياة الثقافية، الاقتصادية، الفكرية والاجتماعية على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات، مما دفعها لقبول هذه المستحدثات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمه من مزايا في جميع المجالات.

والجزائر كأحد مجتمعات العالم المعاصر لم تكن بعيدة عن هذه الثورة، فهي تشهد منذ عدة عقود إقبالاً كبيرًا في مجال التحول إلى مجتمع تقني يقوم على الاستفادة من المزايا التي تقدمها تقنية الاتصال بشكلٍ خاص، والتقنية الحديثة بشكل عام في جميع الميادين. كما أثر هذا التطور بشكلٍ كبير على كافة أنماط الاتصال الإنساني، حيث فتح مجالاً واسعًا لتجسيد مفهوم القرية الكونية، مما يتيح لها مواكبة عصر المعلومات الذي فرض على الجميع، وحتى لا تجد نفسها في عزلة عن بقية دول العالم.

ويشير مفهوم تكنولوجيا المعلومات إلى التجهيزات والوسائل التي اكتشفها أو اخترعتها البشرية لجمع وإنتاج وبث ونقل واستقبال وعرض المعلومات الاتصالية بين المجتمعات والأفراد. ولقد استطاع التطور المذهل في حقول تكنولوجيا الاتصال أن يتيح لها الارتباط بكافة مجالات الأنشطة الإنسانية فأصبحت جزءًا مهمًا في الحياة اليومية للأشخاص.

وتعتبر الأنترنت من بين أكثر مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة تجليًا والتي نجحت إلى حدٍ كبيرٍ في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل ونقل أفكارهم والمعلومات من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية تنتهي عند حدود الشاشة.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت وأشهرها على الإطلاق الفيس بوك من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، لكن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي والاقتصادي والصحي... من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث في مختلف مجالات الحياة، وكذلك الدعوة إلى حضور الندوات أو التظاهر.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعية هي الأكثر انتشارًا على شبكة الأنترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى مما شجع متصفحي الأنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام من تلك الانتقادات التأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري وتفككه. لكن في المقابل هناك من يرى فيها وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب الرؤى والمفاهيم مع الآخر، والاطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدورها الفعال والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في الهيئات والانتفاضات الجماهيرية **(السعيدي وضيف، 2015، ص ص.10-11)**.

وتعد الأسرة الوحدة الأساسية في بنيان المجتمع، وذلك لما لها من دور أساسي في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، كما تساهم في تشكيل منظومة القيم ومقومات السلوك الاجتماعي بما فيها العلاقات الأسرية أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من

هذا الدور بفضل تنوع وتعدد مواقع التواصل الاجتماعي التي فتحت المجال أمام الأسر عامة والأسرة الجزائرية خاصة لمواكبة تطوراتها، حيث غيرت أنماط التواصل والاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة، وفتحت أنماط التواصل الحديث داخلها، وذلك بهدف إشباع حاجات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية، فأصبح أفراد الأسرة الواحد كبيرًا وصغيرًا يقضي ساعات أمام شبكة الأنترنت ومواقعها التي لا تعد، وخدماتها التي لا تحصى، ففتر الدفء العائلي، وأصبح التواصل بين أفرادها يقتصر على الجمل القصيرة التي تقتضيها الضرورة، كما بعدت المسافة بين أفراد الأسرة مما أدى إلى العزلة. كل هذه التطورات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية فتقلص دور الأسرة الجزائرية في ظل سياق البيئة التواصلية الجديدة مما جعلها تتراجع عن وظائفها المختلفة فقلل مجال التفاعل الأسري والاجتماعي، وذلك باستحواذ أوقات الفراغ على حساب تفاعلهم مع بعضهم البعض، مما أدى إلى تصدع منظومة القيم لدى الأسرة الجزائرية.

- **الإشكالية:**

لقد تعاظم في الوقت الحالي اعتماد المجتمع على التكنولوجيا بكل أنواعها حتى أصبحت ضرورة من ضروريات العصر خاصة بالمقارنة مع دورها الفاعل في مختلف مجالات الحياة، حيث فتحت مجالاً واسعًا لتجسيد مفهوم القرية الكونية الذي أشار إليه **"مارشال ماكلوهان"**، فمع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة وعن طريق إمكانية الترابط وخلق نسيج متلاحم من شبكات الحاسبات الآلية ظهرت الأنترنت لتغطي الكرة الأرضية بأكملها، حيث تعتبر الأنترنت من بين أكثر المظاهر التكنولوجية تجليًا والتي نجحت إلى حدٍ كبيرٍ في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل مع فئات مختلفة في مختلف أماكن العالم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية **(بوهلال، 2016، ص.04)**.

إنّ ما جاءت به التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال قد فتح آفاقًا جديدة وأحدث تغييرات عميقة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، الثقافية، الفكرية والاجتماعية، كما أثرت بشكلٍ كبير على كافة أنماط الاتصال الإنساني.

ويشير مفهوم تكنولوجيا الاتصال إلى التجهيزات والوسائل التي اكتشفها واخترعتها البشرية لجمع وإنتاج ونقل واستقبال وعرض المعلومات الاتصالية بين المجتمعات والأفراد. ولقد استطاع التطور المذهل في حقول تكنولوجيا الاتصال أن يتيح لها الارتباط بكافة مجالات الأنشطة الإنسانية فأصبحت جزءًا مهمًا في الحياة اليومية للأشخاص.

كل من يتأمل التطورات التي طالت الحياة الاجتماعية بفعل التكنولوجيا الحديثة للاتصال، لا بد له أن يلاحظ التغير الكبير في العلاقات الاجتماعية في مجتمعاتنا، فمما لا شك فيه أن العلاقات الاجتماعية قد تأثرت بطريقة ما بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات في ظل العولمة، وبدل الاتصال وجهًا لوجه دخل الاتصال الوسيطي على الخط الذي تغلل في كل منحى من مناحي الحياة ليتحول الشخص إلى فرد افتراضي يتفاعل ضمن مجتمع افتراضي، وأصبح لهذا النوع من الاتصالات دورًا فاعلاً في مختلف المجتمعات، حيث سهل التواصل بين أفراد المجتمع، غير أنه طرح من جهة أخرى العديد من القضايا حول إلغاء بعض لغات الاتصال المواجهي مثل تعابير الوجه والإيماءات وغيرها من طرق الاتصال التي عرفتها الإنسانية منذ آلاف السنين. ليصبح الاتصال الوسيطي نقطة تحول هامة في مجال الاتصال الاجتماعي.

ومع ظهور الجيل الثاني للأنترنت الذي أتاح إمكانيات جديدة في الاتصال عبر الشبكة من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية، التي لديها الكثير من الآثار النفسية والاجتماعية والصحية التي تؤثر على الأشخاص الذين يقضون وقتًا أكبر على

الخط المباشر مخصصين بذلك وقتًا أقل للأشخاص الآخرين في حياتهم الواقعية ويظهر الدور الكبير لهذه المواقع من خلال تجسيدها لمفهوم الاتصال الوسيطي ومساهمتها في بناء الشبكات الاجتماعية الافتراضية؛ ومن بينها موقع **"تويتر" "فايسبوك"**، **"ماي سبيس"**، وغيرها. ويأتي موقع **"الفايسبوك"** في صدارة هذه المواقع نظرًا لنجاحه الكبير في دعم فكرة التواصل مع الأصدقاء والحفاظ على العلاقات بين الطلبة؛ وهي الفكرة التي انطلق منها الوقع في البداية.

هذا التغير في طبيعة التواصل أصبح يهدد العلاقات الحيوية السائدة في المجتمع ويشكل خطورة على متانة العلاقات الأسرية وتماسكها، إلى جانب تأثيرات أخرى على مختلف المستويات، فظهرت العلاقات الافتراضية والهوية الافتراضية وغيرها من الافتراضات التي تسعى لمحاكاة الواقع، وبالتالي للتأثير بشكلٍ على طبيعة العلاقات السائدة والتي كانت دائمًا اللحمة التي تربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض **(نومار، 2012، ص ص.08-09)**.

إنّ هذا العصر الحديث يتسم بظهور عدد من التغيرات في النواحي المختلفة من الحياة الاجتماعية الإنتاجية والتكنولوجية، هذا التغيير يفضي إلى التطور والتقدم، وجدير بالذكر أن التغير الاجتماعي الذي نعيشه والذي تشهده الأجيال المتعاقبة هو تغير سريع ومستمر وعميق الجذور، واسع النطاق، هادف المقصد فالتغير الاجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية، فهو سبيل بقائها ونموها وعن طريقه تواجه المجتمعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المعتمدة.

حيث يمكن أن نصل إلى حقيقة مفادها أنه لا يوجد مجتمع لا يتغير، حيث نلمح التغيير يمس كل شيء الأفراد العادات، التقاليد، الأعراف، الاتجاهات، والفنون وحتى الإيديولوجيات.

والأسرة الجزائرية كغيرها من المجتمعات عايشت هذا التغير، فقد اختلفت أدوراها وتعددت وتباينت على مر الزمان، فقد عرفت في العقود الأخيرة تحولات جمة على الأصعدة الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية، مما أثر على البناء الاجتماعي والقيمي للمجتمع الجزائري **(بوهلال، 2016، ص.45)**.

ويعد موضوع القيم من الموضوعات الهامة والحساسة، لكونه يمس ثقافة المجتمع وحضارته، كما يمكن بواسطته فهم المجتمع، فعلى المستوى الفردي فالفرد بحاجة ماسة في تعامله مع المواقف إلى نسق من القيم تعمل بمثابة موجهات لسلوكه، وبديهي إذا غابت مثل هذه القيم الاجتماعية أو تضاربت فإنه يغترب عن ذاته وعن مجتمعه، أما على المستوى الجماعي فيمكن القول أن أي تنظيم بحاجة إلى نسق قيمي يشبه الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد، يضمنه أهدافه ومثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له تماسكه وثباته اللازمين لممارسة حياته الاجتماعية **(صوكو، 2009، ص.07)**.

إنّ التغيرات التكنولوجية الأخيرة التي بدأت بالظهور الواضح مع أواخر القرن العشرين وحتى الآن قادت إلى تغيرات خطيرة في المنظومة القيمية للمجتمعات البشرية، والأخطر من ذلك أن هذه التغيرات لم تزل في بداية الطريق، وقد تصل إلى حد التناقض شبه التام مع منظومتها القيمية وعاداتها وتقاليدها.

والبشرية إذًا مقبلة على تغيرات كبيرة وخطيرة في منظومات القيم والعادات والتقاليد وأنماط التفكير. ولاشك أن في بعض هذه التغيرات ما هو إيجابي، ولكن الآثار أو التغيرات السلبية تتجاوز ما يمكن أن يكون من إيجابيات، وهذا ما يستدعي الاستنفار وقرع أجراس الإنذار **(عزت، 2013، ص.447)**.

إن المتأمل في حال المجتمع الجزائري يدرك أن التغيرات التي يمر بها لا تخضع لإرادة ثقافية مسبقة أو لإستراتيجية حضارية مخطط لها، إن هناك ثقافية تغيرات عشوائية لا تخضع لمحددات منهجية منظمة ويمكن أن نلمس هذا في الاستخدام السيء للتكنولوجيا ومنتجاتها. إن المجتمع الجزائري وإن كان يملك الحصانة الثقافية الكافية لمواجهة مخاطر العالم الافتراضي إلا أنه يفتقد إلى الطريقة أو المنهج الملائم لمواجهة هذه المخاطر والتحديات، فالبنية السوسيولوجية والسوسيوثقافية للمجتمع بنية هشة مقارنة بما وصلت إليه المجتمعات الغربية، لأن من شروط الدخول إلى الحضارة والعالمية القدرة على إنتاج التقنية والتكنولوجيا والقدرة على التحكم فيها، وهذا ما ينعكس سلبًا على المجتمع الجزائري المعاصر الذي يبقى في موضع المتأثر والمتلقي مما يفقده آلية التحكم فيها، وهذا ما ينعكس سلبًا على المجتمع الجزائري المعاصر الذي يبقى في موضع المتأثر والمتلقي مما يفقده آلية التحكم والسيطرة على المنتجات العلمية والتقنية، التي تنعكس سلبًا على المجتمع وتجعله عرضة للمشكلات والأزمات.

إن المجتمع الجزائري لم يستطع بعد أن يتلاءم مع طبيعة المتغيرات العلمية والتكنولوجية، لأن هذه المتغيرات لم تكن نابعة من ثقافة خاصة بالمجتمع الجزائري، وإنما هي متغيرات فرضتها التطورات العلمية في مجال علوم الإنسان والمجتمع في الغرب.

وعليه فإن المجتمع الجزائري يبقى بحاجة إلى تحقيق دور تفاعلي بين الأفراد، لأن التواصل التفاعلي هو الذي يحقق من خلاله الذوات الاجتماعية كيانها الاجتماعي من خلال الصورة الكلية التي تجعل الذات في حالة مستمرة من التكوين والتفاعل الاجتماعي، والذات تبقى حبيسة ذاتها وفي عزلة اجتماعية بسبب و\تأثير وسائل الاتصال لا يمكنها أن تحقق كيانها الذاتي إلا من خلال الاندماج الاجتماعي.

لقد حلت في المجتمع الجزائري بدلاً من القيم الفعالة قيمًا ظرفية مؤقتة سيدة نفسها على العالم الثقافي وأضحت تتحكم في زمام الأمور، وهذا منذ أن عجز المجتمع عن تمثل مبادئ وقيم العالم الثقافي الأصيل فالمجتمع الجزائري يعاني اليوم أكثر من أي وقت مضى من عدم القدرة على تمثل القيم الثقافية التي من شأنها تغيير أوضاعه الاجتماعية، وهذا ما يفرض على المجتمع الجزائري البحث عن الحصانة الثقافية التي تمنعه من الانحلال في معادلات اجتماعية دخيلة، لن الرهان الذي يبقى يفرض نفسه باستمرار على الفكر الجزائري هو كيفية تفعيل المبادئ والقيم في المجال الاجتماعي **(لكحل، 2017، ص ص.218-222)**.

وعليه فمواقع التواصل الاجتماعي أثرت على العلاقات الأسرية، وساعدت على اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي إدمانًا يمثل خطورة على الأسرة العربية عامة والأسرة الجزائرية خاصةً فأدت إلى تقليص العلاقات الاجتماعية والتقارب والدفء العائلي الذي كانت تتميز به الأسرة الجزائرية قديمًا، فاتجهت العلاقات الحقيقية لصالح العلاقات الافتراضية، التي تأخذ الوقت وتقطع العلاقات بين الأصدقاء المقربين، وتؤثر على الحالة النفسية، وزيادة الإحساس بالوحدة والاكتئاب بالإضافة إلى الاكتفاء بمتابعة الحياة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى الوحدة والعزلة الاجتماعية وعدم الثقة بالنفس، مما يؤدي إلى عدم المحافظة على المنظومة القيمية التي تبنى على أسس ومبادئ المجتمع التي يفرضها الدين والثقافة، من خلال إيجاد وقت للقاء بين أفراد الأسرة والتصافح والتشاور والتحاور وإبداء وجهات النظر وجهًا لوجه، كل هذا يؤدي إلى تنمية القيم والعادات والتقاليد من خلال التربية

والتنشئة الاجتماعية والاحتكاك والتفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة وبين مختلف شرائح المجتمع من خلال التواصل الإنساني الذي لا يضاهيه أي تواصل إلكتروني. ومن هنا تتمحور إشكالية الدراسة في العنوان التالي: **"تصدع المنظومة القيمية للأسرة الجزائرية في ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي- قيمة العلاقات الاجتماعية- أنموذجًا-"**.

- **أهداف الدراسة:**

هدفت هذه الدراسة إلى:

- إلقاء الضوء على إشكالية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري من خلال بيان انعكاساتها الإيجابية والسلبية.
- التعرف على واقع استخدام الأسر الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المنظومة القيمية للأسرة الجزائرية.
- التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تستهدف وسيلة مهمة من وسائل الاتصال الحديثة والتي تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي التي أثارت جدلاً واسعًا بين المهتمين وصناع القرار حول قدرتها على التأثير في المجتمعات، حيث أصبحت هذه المواقع تمثل حيزًا للتفاعل بين الأفراد.

كما عالجت هذه الدراسة قضية في بالغ الأهمية تمس المجتمع الجزائري، والأسرة بصفة خاصة، وذلك من خلال تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل منظومة القيم ومقومات السلوك الاجتماعي وعادات وتقاليد الأسرة وأنماط الاتصال بين أفرادها.

- **التعريف بمصطلحات الدراسة:**

  - **تعريف منظومة القيم:**

القيم ظاهرة دينامية متطورة لذلك لابد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه والحكم عليها حكمًا موقفيًا، وذلك بنسبتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع في زمن معين وبإرجاعها إلى الظروف المحيطة بثقافة المجتمع.

القيم هي مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع الذي ينتمي إليه، وهي إلى جانب ذلك السياج المنيع الذي يحميه من الوقوع في الذنب، ويحول بينه وبين ارتكاب أي عمل يخالف ضميره، أو يتنافى مع مبادئه وأخلاقه. والقيم هي التي تؤثر في بناءنا العميق، فهي مرجعية حكمنا لما هو منكر أو فاضل، صح أو خطأ، وهي لا واعية. وتختلف القيم من مجتمع إلى مجتمع كما تختلف من شخص إلى آخر، لكنها بالإجماع شيء أساسي لكل إنسان ولكل مجتمع تسعى لبناء نفسها وتطوير بنيتها الاجتماعية والاقتصادية، وتنشئة أجيال مخلصة لوطنها **(السعيدي وضيف، 2015، ص.13)**.

  - **تعريف القيم:**

اختلف المفكرون حول تحديد مفهوم القيم، فهناك من أرجع مصدرها للدين ومنهم من أرجعها للمجتمع، وتضاربت الرؤى بينهم.

القيمة فكرة يعتقد بها الإنسان ويعتنقها وتجعل منه إنسانًا أو مواطنًا صالحًا ومتكيفًا مع جماعته أو مجتمعه ولذلك يطلق على هذه القيم تعبير القيم الاجتماعية، لأنها تنشأ من احتكاك الأفراد بعضهم البعض واتصالهم في جماعة أو مجتمع. فالقيم هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة، ولهذا كانت القيم هي التي تتصل اتصالاً مباشرًا بثقافة المجتمع، فالعادات والتقاليد والأعراف تصنعها القيم في أي مجتمع، ومن هنا كانت القيم مكتسبة، وكلما كانت القيم ذات عمق واضح، تم اكتسابها دون وعي، وتصبح من موجهات السلوك دون إحساسا مشعور به.

القيم عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكامًا تقويمية إيجابية وسلبية تبدأ من القبول إلى الرفض ذات طابع فكري ومزاجي نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة بل نحو الأشخاص، وتعكس القيم أهدافنا واهتماماتنا وحاجاتنا، والنظام الاجتماعي والثقافة التي تنشأ فيها بما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية. وعرفها المفكر **"عزي عبد الرحمن"** في نظريته الحتمية القيمية في الإعلام بأنها- القيمة-: "ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين فالإنسان لا يكون مصدر القيم إنما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم" **(حمدي، 2015، ص.183)**.

ويعرفها **"ماليسنوفيسكي"** بأنها: " اتصال قوي وحتمي بموضوعات قيم أو معايير أو أشخاص ينظر إليها باعتبارهم وسيلة لإشباع حاجات الكائن الحي".

وهناك من عرفها بأنها: "المرغوب فيه، أو ما يرغب فيه الفرد أو الجماعة الاجتماعية، وقد تتمثل الرغبة في الأفكار، أو في العلاقات الاجتماعية، أو في الجوانب المادية، وكل ما يتعلق بمتطلبات المجتمع" **(عزوز ورحاب، 2016، ص.94)**.

- **أنواع القيم:**

تقسم القيم الاجتماعية عادة على شكل ثنائيات، فنجد:

1- **القيم الإلزامية/ القيم التفضيلية:** إذ تأخذ الأولى اسمها من طابعها الملزم للأفراد على الإتباع، سواءً بقوة العرف أو القانون، ويعرض من يخالفها للعقاب على عكس القيم التفضيلية التي يحث المجتمع أفراده على طلبها لكنه لا يعاقب المخالف.

2- **القيم الوسيلية/ القيم الغائية:** القيم الوسيلية هي تلك المعتقدات التي تفاضل بين وسيلة وأخرى في الوصول إلى غاية ما، أما القيم الغائية فهي التي تتحدد بها على الأغلب معنى الحياة وغاياتها، أو ما يسعى إليه الإنسان جاهدًا كي يحقق به معنى وجوده، وما يريده لنفسه وغيره في الحل الأخير.

3- **القيم الروحية/ القيم المادية:** فالأولى تستمد من الدين والنظام الأخلاقي والقوى الغيبية، أما الثانية فتشتق من الواقع المادي.

4- **القيم العامة/ القيم الخاصة:** إن القيم العام تعم أفراد المجتمع، بينما القيم الخاصة تخص جانبًا منه فقط.

5- **القيم المطلقة/ القيم النسبية:** فالأولى تسود نزعة النظر إليها على أنها صالحة لكل زمان ومكان، وقد تفسر تفسيرًا حرفيًا لا رمزيًا، وتغلب عليها القداسة، بينما ينظر إلى الثانية على أنها نسبية، وينبغي النظر إليها على أنها صالحة في مكان معين وزمان معين.

6- **القيم الإيجابية/ القيم السلبية:** أي من حيث الحكم عليها بالحسن أو القبح، فالأولى هي التي يجب التمسك بها والسير على نهجها، والثانية يجب تحاشيها ونبذها في نظر المجتمع.

7- **القيم الحافظة القيم المحركة:** فالقيم الأولى تعمل على استقرار العلاقات داخل الأسرة وداخل المجتمع، بينما تحاول أن تكفل الثانية نوعية الحياة.

8- **القيم العمودية/ القيم الأفقية:** القيم العمودية هي التي تنظم العلاقات الاجتماعية في الأسرة والمجتمع على شكلٍ هرمي، سلمي تراتبي، على أساس السلطة، والنفوذ، على عكس القيم الأفقية التي تنظم العلاقات على أساس ديمقراطي **(دحماني، 2006، ص.100)**.

- **مصادر القيم:**

اختلف الفلاسفة والعلماء حول أصل ومصدر القيم وهو ما جعلهم يذهبون إلى آراء أربعة وهي:

➢ **الرأي الأول:** يرد أصحاب هذا الرأي القيم إلى محتوى الوعي أو الوجدان النفسي بما يضطرب به من رغبات ومشاعر وبهذا لا تكون القيمة صفة خاصة بالموضوعات بل تلحق بأنواع الذوات، فليس ثمة قيمة إلا بما كان يرضي رغبة أو يثير انفعالاً أو يجسد دافعًا، وهنا القيمة تعتمد على الاختيار الحر، الرغبة الذاتية للفرد.

ومن أنصار هذا الرأي البراغماتيين والوجوديين، وأصحاب مدرسة التحليل النفسي.

➢ **الرأي الثاني:** أصحاب هذا الرأي يرون أن مصدر القيم هو المجتمع ويردوه إلى العقل الجمعي لأن المجتمع عندهم هو المشرع الوحيد للقيم لأنه موجدها وحافظها، وهو معيار القيم الخلقي لما له من قوة القهر.

ومن أنصار هذا الرأي دور كايم وماركس، رغم الاختلاف المعروف بينهما.

➢ **الرأي الثالث:** ومن أنصار هذا الاتجاه أرسطو، المعتزلة، ويرون أن أصل القيم يعود إلى طبيعة الأشياء والأفعال ذاتها والإنسان يكشف هذه القيم ويهتدي إليها بعقله نظرًا لقدرتها على التأثير في رغباته، وعليه فإن لها وجود مستقل عن أي شيء خارج عنها، فهي تتمتع بالاستقلال الذي يتصف به الشيء أو الفعل المتصف بها.

➢ **الرأي الرابع:** إن مصدر القيم لدى أصحاب هذا الرأي يرجع إلى قوة خارجية عن الإنسان والمجتمع، وهي تعلو فوق الإنسان وقدراته والأشياء لا تخلق نفسها بل الله خالقها ومقومها، وهو الذي يعطي قيمة الأشياء والأفعال، ولهذا فالقيم تنطبق على جميع الناس دون استثناء ولا تخضع لإرادتهم وأهوائهم الفردية والجماعية على السواء، ولهذا فهي تتصف بكونها عامة وثابتة ومطلقة وكلية.

ومهما اختلف الفلاسفة والعلماء حول مصدر القيم سواءً كان مصدرها الإنسان أم المجتمع أم العقل أو متطلعًا لها على اعتبار أنها تنبع من قوة خارجية عن الإنسان والمجتمع "أي الله عز وجل"، فإن الإنسان والمجتمع لا يستطيع التخلي عنها والعيش بدونها، كما أن هذا الاختلاف لا ينفي أيضًا حقيقة وجودها، وبالتالي إمكانية إدماجها في شخصية الإنسان، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيًا **(صوكو، 2009، ص ص.47-48)**.

- **خصائص القيم:**

تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الدافع أو المعتقد أو الاتجاه أو السلوك، ويمكن إبراز أهمها فيما يلي:

1- أنها إنسانية بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم، وهذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر وغيرهم.

2- أنها مرتبطة بزمان معين، فالقيم إدراك يرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل، وهذي بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط.

3- أنها تمتلك صفة الضدية، فلكل قيمة ضدها، مما يجعل لها قطبًا إيجابيًا وقطبًا سلبيًا، والقطب الإيجابي هو وحده الذي يشكل القيمة، في حين يمثل القطب السالب ما يمكن أن نسميه **"ضد القيمة"** أو **"عكس القيمة"**.

4- المعيارية: بمعنى أن القيم بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني.

5- تتصف القيم بأنها نسبية: من حيث الزمان والمكان، فما يعتبر مقبولاً في عصر من العصور، لا يعتبر كذلك في عصر آخر، وما يعتبر مناسبًا في مكان ما لا يكون كذلك في مكان آخر.

6- تتسم القيم بالهرمية: إذ أنها ترتب عند كل شيء ترتيبًا متدرجًا في الأهمية، وبحسب الأهمية والتفضيل لكل فرد. وعلى هذا يمكننا القول أن لدى كل فرد نظامًا للقيم يمثل جزءًا من تكوينه النفسي الموجه لسلوكه.

7- تتصف بالقابلية للتغيير: بالرغم من ات القيم تتصف بالثبات النسبي، إلا أنها قابلة للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.

8- القيمة ذات قطبين في الجملة: فهي إما هذا الوجود أو ذاك أنها حق أو باطل، خير أو شر.

9- الدينامية: فالقيم تتغير بتغير محور الاهتمام لدى الفرد وفقًا للتفصيلات والاهتمامات الإنسانية.

10- تساعد بعضها البعض فهي ليست وحدات منفصلة وأنها غالبًا ما تتفاعل معًا وتتداخل، على نحوٍ يزيدها قوة **(صوكو، 2009، ص ص.44-45)**.

- **وظائف القيم:**
- **وظائف القيم على المستوى الفردي:**

- تهيئ للفرد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، فهي تلعب دورًا هامًا في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، ليكون قادرًا على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.
- تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.
- تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.
- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسع في إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.
- تعمل على إصلاح الفرد نفسيًا وخلقيًا وتوجهه نحو الإحساس والخير.
- تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.
- تعمل على تعديل سلوكات الأفراد، وخاصة الأفراد الذين يهتمون بالدين.

- **وظائف القيم على المستوى الاجتماعي:**

- تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.
- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة، وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.
- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسًا عقليًا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.
- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائه للوصول إليه.
- تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهدافًا ومبررات وجوده، ومن ثم يسلك في ضوئها، وتحدد للأفراد سلوكياتهم **(السعيدي وضيف، 2015، ص.83)**.
- تخبرنا كيف نبرر أفعالنا غير المقبولة، أي أنها تقدر لنا الطريقة التي نستطيع بها إظهار الأفعال المنافية للقيم الموجودة في المجتمع **(العزة، 2006، ص.148)**.
- تلعب القيم دورا فعالا في عملية التوافق النفسي الاجتماعي **(عبد اللطيف وعوض، 2004، ص.210)**.

- **أهمية القيم:**

تظهر أهمية القيم الاجتماعية في:

1- تنظيم أفراد المجتمع من خلال تنسيق سلوكهم اليومي مقتضيات مصلحة المجتمع الذي يعيشون فيه.

2- فضلاً عن كونها تقوم بخدمة النظام الاجتماعي واستقرار في الحياة الاجتماعية، ومنع زلزلته.

3- تكون القيم الاجتماعية مقبولة من قبل الأفراد لأنها مكتسبة من خلال الجماعة التي ينتمي إليعا ويتفاعل معها فهي بمثابة أحد مفاصل الضبط الاجتماعي التي تحدد وتقيم سلوك الفرد.

4- كما تقوم القيم بتوحيد سلوك الفرد في الجماعة، وتعاقب الأفراد الذين يخالفونها أو يخرجون عن تعاليمها.

5- تساعد القيم الأفراد في اختيار نموذج واحد من السلوك، وأن قيمًا مختلفة تعود إلى سلوكيات متباينة بسبب القيم الاجتماعية السائدة داخل المجتمع.

6- النظر إلى القيم كجزء من الهيكل (البناء الاجتماعي) فإن هذه النظرة تمثل متغيرًا مستقلاً لأنه بسبب سلوك معين يؤدي إلى إحداث تغير في أجزاء أخرى من الهيكل أو البناء الاجتماعي **(السعيدي وضيف، 2015، ص.81)**.

- **تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:**

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة، وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج".

وتعرف أيضًا على أنها مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم، يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقًا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال؛ مع

إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضًا والمعلومات المتاحة، علمًا أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر.

وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم.

وكذلك عرفت الشبكات الاجتماعية بأنها: "مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2,0 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة جامعة، شركة... الخ). يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي أتاحوها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواءً كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية" **(السعيدي وضيف، 2015، ص.24)**.

- **أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:**

1- فيس بوك: Face book

إن فيسبوك عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليه مجانًا، وتديره شركة (فيس بوك) محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كما يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم.

أسس هذا الموقع الطالب الجامعي آنذاك **"مارك زكربيرج"** عام **2004**، وهو أحد طلبة هارفارد- الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم- ولذلك بغرض التواصل بين الطلبة في هذه الجامعة، ومن ثم انتشر استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا وبريطانيا وكندا، وليتطور الموقع وخصائصه من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة فيسبوك التي أصبحت تقدر بالمليارات عام **2007** نتيجة لاستدراك **21** مليون مشترك في هذا الموقع ذلك العام ليتحدى أي موقع للتواصل الاجتماعي ويصبح الأول على صعيد العالم.

2- تويتر: Twitter

ظهر الموقع في أوائل **2006** كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة **"obvius"** الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، بعد ذلك أطلقته الشركة رسميًا لمستخدمين بشكلٍ عام في أكتوبر **2006**، وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في **2007** من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي **أفريل 2007** قامت شركة **"obvius"** بفصل الخدمة عن الشركة، وتكوين شركة جديدة باسم **"Twitter"** ومع ازدياد أعداد من يستخدمه لتدوين أحداثهم اليومية، فقد قرر محرك "غوغل" أن يظهر ضمن نتائجه تدوينات تويتر كمصدر للبحث اعتبارًا من **2009**، واليوم يعتبر تويتر مصدرًا معتمدًا للتصريحات الشخصية سواءً كانت صادرة عن سياسيين أو ممثلين أو صحفيين أو وجهاء المجتمع الغربي والعربي على حدٍ سواء. ويتوقع مستقبلاً مصدرًا معتمدًا للتصريحات الحكومية والإخبارية وقناة التواصل مع الشعب كما يحدث اليوم في الأحداث العربية عقب "الربيع العربي" وتأثير توتيتر القوي فيه.

3- يوتيوب: Youtube

يعد موقع **Youtube** أهم وأشهر موقع لرفع ومشاركة الفيديوهات على مستوى العالم، يقوم على فكرة مبدئية هي: بث لنفسك أو أذع نفسك **(broadcast Your Self)** ويتضمن الموقع أنواعًا لا حصر لها من كليبات الفيديو التلفيزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو اليومية.

وقد نشأت فكرة إنشاء موقع يوتيوب في مدينة سانبرونو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية، عندما كان الأصدقاء في حفلة لأحد الأصدقاء، والتقطوا مقاطع فيديو، وأرادوا أن ينشروها بين زملائهم ولم يستطيعوا إرسالها عبر الايميل لأنها لم يكن يقبل الملفات الكبيرة، منها بدأت تتبلور فكرة لإرفاق أفلام الفيديو على شبكة الأنترنت.

4- لينكدان: Linkedin

هي شبكة تواصل اجتماعي من ضمن عالم التواصل الاجتماعي الضخم والموجه نحو الأعمال والمهنيين، و**Linkedin** شائع بين الأفراد الذين يبحثون عن عمل ويسعون لبناء شبكات التواصل لديهم إلى أرباب العمل، و **Linkedin** معروف أيضًا كوسيلة تسويق لعملٍ ما لن أصحاب العمل يتفاعلون مع أولئك المهتمين بخدماتهم عن طريق الإجابة عن أسئلتهم والمشاركة في نقاشاتهم وغيرها بإمكان أصحاب الأعمال الإعلان عن وظيفة ما من خلال **Linkedin** والوصول إلى أكبر عدد من الباحثين، و**Linkedin** موجود فعليًا من سنة **2003** أي قبل الفيس بوك وتويتر.

5- أنستغرام: Instagram

وهو من منصات الشبكات الاجتماعية الجديدة لتبادل الصور، وهو بالأساس تطبيق يعتمد على الموبايل (الهاتف المحمول)، والذي يمكن المستخدمين من التقاط الصور، وتتضمن تطبيقاته أدوات تلاعب مختلفة لتحويل الصور ومشاركتها على الفور مع الأصدقاء على مختلف مواقع الشبكات الاجتماعية، وعلى الرغم من أن تطبيق الأنستغرام بدأ في عام **2010**، إلا أنه نما باطراد وبقوة، بحيث تشير التقديرات إلى أن إنستغرام في عام **2013** سجل مليوم مستخدم، ونحو أربعة مليارات عملية تحميل الصور وعرضها.

6- تيلغرام: Telegram

تأسس تليغرام في عام **2013** من قبل الأخوين **"نيكولاي"** و**"بافل دروف"**، وهما مؤسسي موقع **VK** (أكبر شكبة اجتماعية روسية)، وتلغرام شركة مستقلة لا علاقة لها بروسيا أو **VK** ويقع مقرها في برلين. صمم **"نيكولاي"** برتوكولاً خاصًا للتطبيق يدعى **Mtproto**، في حين قدم **"بافل"** المالي والهيكلة الأساسية للمشروع. ويقوم تلغرام بنفس الظائف التي تقوم بها برامج التراسل الأخرى كـ: واتس آب، كاكاو توك، وي شات.

7- جوجل بلص: + Googel

+ Googel لغة **Googel** مضافًا إليه العلامة "+"، هو واحدة من شبكات التواصل الاجتماعي الذي يضاف إلى خدمات **Googel** الأخرى، بما في ذلك البحث على الشبكة العالمية، و **Gmail**، ويوتيوب يتضمن **+ Googel** مميزات الوسائط الاجتماعية الشهيرة مثل التعليقات، صور ومشاركة المقاطع الصوتية والفلمية، ودردشة الفيديو، وما إلى ذلك من حلقات التواصل الاجتماعي **(الخربشة، 2016، ص ص.21-27)**.

- **مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:**

تتميز مواقع التواصل الاجتماع بعدة مميزات منها:

1- **العالمية:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، فيستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب في بساطة وسهولة.

2- **التفاعلية:** فالفرد فيها مستقبل وقارئ، هو مرسل وكاتب ومشارك، لذا فهي تلغي السلبية، وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهدين والقراء.

3- **التنوع وتعدد الاستعمالات:** فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء وهكذا.

4- **سهولة الاستخدام:** فالشبكات الاجتماعية تستخدم الحروف، والرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.

5- **التوفير والاقتصادية:** في الجهد، والوقت، والمال في ظل المجانية الاشتراكية والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي، فهي ليست حكرًا على أصحاب الأموال أو حكرًا على جماعة دون أخرى **(لكحل وزايدي، 2017، ص ص.37-38)**.

- **تعريف العلاقات الاجتماعية:**

يشير مفهوم العلاقة الاجتماعية إلى ترتيب أو تنظيم ثابت للعناصر التي تظهر في الفعل الاجتماعي، فهي لا توجد بمعزل أو خارج الأفعال الاجتماعية، بل هي ترتيبات متخيلة للفعل لا يمكن تصورها على نحو ما كأنماط الفعل الاجتماعي.

كما تعرف العلاقات الاجتماعية أيضًا على أنها نتيجة التفاعل الاجتماعي (التأثير والتأثر أو الأخذ والعطاء) بين شخصين يشغلان موقعين اجتماعيين داخل الجماعة أو التنظيم أو المؤسسة الاجتماعية. ومن تعريفات العلاقات الاجتماعي أيضًا: "هي الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض، ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع. وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناءً على تفاعلهم مع بعضهم البعض-بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية- من أهم ضرورات الحياة".

وقد ذهب **"ماكس فيبر"** إلى أن مصطلح العلاقة الاجتماعية يستخدم غالبًا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعًا كل منهم في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس. وعلى ذلك تشمل العلاقة الاجتماعية إمكانية تجديد سلوك الأفراد بطرق خاصة، وتعتبر خاصية عامة للعلاقات الاجتماعية فربما يختلف محتوى العلاقة على أساس الصراع أو العداوة أو التجاذب الجنسي أو الصداقة أو الشهرة أو الصيت أو تبادل السلع.

إنّ التفاعل مع الآخرين في المجتمع هي الغاية النهائية للطبيعة البشرية، وبذلك تكشف حاجة الإنسان الملحة إلى المجتمع عن سمات الطبيعة البشرية المتمثلة في ألا تنطوي على حب التجمع والالتقاء بالآخرين، وأنّ الرغبة في التفاعل مع الآخرين والميل للعيش معهم يؤكد ما تنطوي عليه الطبيعة البشرية من الألفة والاستئناس بين البشر. وأنّ الحاجات التي تولدها الحياة الاجتماعية لدى الإنسان مثل حاجته إلى الشعور بالانتماء والاتصال بالآخرين إنما هي من صلب طبيعته البشرية، وبالتالي تكون الطبيعة البشرية حصاد التفاعل بين الإنسان والفرد والمحيط الاجتماعي الذي صنعه الإنسان والذي

لا يستطيع العيش بدونه. وذلك يشير إلى أن الإنسانية الطبيعية تتطلب وجود المحيط الاجتماعي للمجتمع الذي يوفر للإنسان شبكة من العلاقات تساعده على مواصلة الحياة **(نومار، 2012، ص ص.79-80)**.

- **تصدع المنظومة القيمية للأسرة الجزائرية والعلاقات الاجتماعية في ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي:**

عرفت تكنولوجيا الإعلام والاتصال نمو سريع وانتشار واسع في مختلف المجتمعات، ومن أبرز هذه التكنولوجيات خدمة الأنترنت التي استطاعت أن تحتل مساحة واسعة من اهتمام المجتمعات والأفراد، فما تحمله من تكنولوجيا إعلام وثورة اتصالات ومعلومات وخدمات جعل هذه التقنية الاتصالية المعلوماتية لا تخضع لعامل الزمن الطويل كي تنتشر في المجتمعات الإنسانية، وأصبح استخدامها ضرورة في حياتنا اليومية، حيث قلصت المسافات وأزالت الحدود بين المجتمعات فتداخلت الأفكار والثقافات والقيم بين الكثير من الأفراد والمجتمعات.

الأنترنت التقنية المعلوماتية الاتصالية أصبحت خدماتها كثيرة ومتنوعة، يستخدمها اليوم الكثير من الأفراد والمجتمعات خاصة في المدن، هذه التقنية الحديثة وقوة جاذبيتها، تدخلاتها، تناقضاتها، وبقدرة تطور ونجاح تفاعل الأفراد معها، يمكنها أن تؤثر على مختلف مجالات الحياة الاقتصادية، السياسية، الثقافية والاجتماعية، ففي المجال الاجتماعي ومن خلال مدى استخدام أفراد المجتمع لها يمكنها أن تؤثر على القيم الاجتماعية التي تمثل شبكة النظم والأنساق والعلاقات والبناءات، لدى أهم ثروة يمتلكها المجتمع وهي الثروة البشرية، التي تمثل القيادة الفكرية والمنظومة القيمية الأساسية للمجتمع.

وفي ظل هذه التغيرات واختلاف درجاتها من حيث التأثير، نجد تقنية الأنترنت أضحت الوسيلة الأكثر انفتاحًا على العالم بما تملكه من تقنيات الجذب، الكم الهائل من المعلومات، التطور الجيد وسرعة الانتشار خاصة في المجتمعات الحضرية، تواجه المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمعات الجزائرية بصفة خاصة هذه التقنية، كونها تنقل مختلف الثقافات بين دول القارات الخمس، فالمجتمعات الجزائرية كغيرها من المجتمعات لها تراث ثقافي واجتماعي ثري وعميق بعمق تاريخ المنطقة وباختلاف جغرافية المكان.

لقد استطاعت تقنية الأنترنت الانتشار بسرعة وتتطور بتقنياتها ووسائطها المتعددة، فنجد انتشارها الواسع في المؤسسات والمنازل وفي مختلف أنحاء المدينة، فقد أصبحت ظاهرة مجتمعية لا يمكن الاستغناء عنها، والتي شملت معظم الفئات من رجال ونساء، شباب وأطفال، وتقنية الأنترنت لها بناؤها وتنظيمها وأهدافها، أساليبها الخاصة، خدماتها، ومدى كيفية استخدامها يمكنه أن يؤثر على المنظومة القيمية التي تمثل بناء وتركيب المجتمع، هذه الآثار متنوعة وعديدة في مختلف الأنشطة والظواهر المختلفة وعلى شبكة العلاقات الاجتماعية، فهي تنظيم يقوم بوظيفة اجتماعية، وهي بناء لنشر قيم متنوعة تختلف والقيم السائدة ذات الثوابت الأساسية العامة **(مخلوف، 2015، ص.342)**.

ولاشك أن مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت طفرة نوعية في مجال الاتصالات والعلاقات بين الأفراد والجماعات فالبرغم من تعميق العلاقات الاجتماعية بين المبحوثين وتعزيز صداقاتهم، إلا أنها ساهمت وبشكل فعال في قلة تفاعلهم مع أسرهم وبالتالي خلق تذمر لدى الأسر من انشغال مستخدميها الناتج عن استخدام هذه المواقع، وتراجع إهمال واجباتهم الاجتماعية من زيارات الأقارب وحضور مراسيم الزفاف وحفلات النجاح...الخ، وكل هذا مؤشر على قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على إحداث زعزعة في عملية التفاعل الاجتماعي، الأمر الذي يشكل خطورة على متانة التماسك الاجتماعي، مما

يؤدي إلى مشكلات اجتماعية عديدة، كالعزلة، والتفكك الاجتماعي وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي، مما يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت على زيادة المشكلات الاجتماعية خلافا لما هو مأمول من دوره، ولكن هذا لا يعني إدانة المواقع بشكل مطلق، بل يجب عدم المبالغة في استخدامها بما قد يشكل خطرًا على الفرد والأسرة والمجتمع.

- **التوصيات:**

- أهمية دعم التوعية الأسرية والإعلامية بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.
- وضع آليات لتعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع الجزائري.
- تحليل وتقييم علاقة مستخدمي مواقع التواصل الحديثة في الوقت الراهن من خلال تحديد "كثافة استخدام وسائط الإعلام الجديد، نوع المشاركة، دوافع الاستخدام ونوع المضامين التي تحظي باهتمامهم"، بهدف نشر الوعي لدى الشباب بضرورة الاستفادة من الإنترنت بشكل إيجابي.

- **خاتمة:**

وبالرغم ما قيل عن مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنه يجب عدم الإفراط في التعاطي معها، كما يجب الإنصاف في تقييم تجربة وسائل التواصل، فعندما يطرح موضوع المواقع الاجتماعية يرد في الذهن مباشرة «**المخاطر**»، بينما النظرة المتوازنة تتطلب النظر إلى الإيجابيات والسلبيات معًا، ليكون الحكم معتدلًا. ولكن بدون شك، استخدام أفراد الأسرة لتلك المواقع الاجتماعية قد أثر على تواصلهم الشخصي اعتمادًا على العلاقات التي صنعها العالم الافتراضي وجعلهم جزءًا منه خاصة أن التفاعلات التواصلية مستمرة على مدار الأربع وعشرين ساعة يوميًّا وفي جميع أيام السنة.

كما أن مرحلة المراهقة بما تتميز به من تغيرات نفسية كبيرة، قد تجعل المراهق مائلًا للانزواء عن والديه وأسرته ويلجأ إلى العالم الافتراضي سواء كان ذا صلة بواقعه من أصدقاء حقيقيين أو لا.

وفي النهاية ينبغي أن تظل تلك الوسائط أدوات في أيدينا نستخدمها ولا تستخدمنا، نملكها ولا تملكنا، نتعامل معها بقدر الحاجة ولا نستسلم لما تفرضه علينا من قيم دخيلة.

- **قائمة المراجع:**

1- الخريشة، سلطان جدعان نايف. (**2016**). أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الإعلام والقانون في الجامعات الأردنية. رسالة قدمت لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الإعلام. غير منشورة. كلية الإعلام. عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

2- السعيدي، حنان، ضيف، عائشة. (**2015**). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي "موقع الفيس بوك نموذجًا". مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي. تخصص: تكنولوجيا الاتصال الجديدة. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.

3- العزة، سعيد حسني. (**2006**). دليل المرشد التربوي. ط1. عمان: الأردن، دار الثقافة.

4- بوهلال، أحلام. (**2016**). استخدام شبكة الأنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية- دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة تبسة-. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د". تخصص: وسائل إعلام ومجتمع. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر، تبسة: جامعة العربي التبسي.

5- حمدي، محمد الفاتح. (**2015**). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي - دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لمواقع الفيس بوك-. مجلة التراث. العدد 20 ديسمبر. الجلفة، جامعة زيان عاشور.

6- دحماني، سليمان. (**2006**). ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثربولوجيا. غير منشورة. كلية الأدب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. الجزائر، تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد.

7- صوكو، سهام. (**2009**). واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية- دراسة ميدانية بثانوية بوحنة مسعود- فرجيوة ميلة-. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. تخصص: تنمية وتسيير الموارد البشرية. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر، قسنطينة: جامعة منتوري.

8- عبد اللطيف، مدحت، عوض، عباس محمد. (**2004**). الصحة النفسية والتوافق الدراسي. د.ط. لبنان: بيروت، دار النهضة العربية.

9- عزت، أحمد السيد. (**2013**). الثورة التكنولوجية وأثرها في تغير القيم. مجلة جامعة دمشق. المجلد 29. العدد 3+4.

10- عزوز، عبد الناصر، رحاب، مختار. (**2016**). القنوات الفضائية والتغير القيمي في الأسرة الجزائرية - دراسة ميدانية بمنطقة الحضنة- المسيلة-. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد 51 مارس. الوادي، جامعة حمة لخضر.

11- لكحل، حليمة، زايدي، ربيحة. (**2017**). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية- الفيس بوك نموذجًا- - دراسة ميدانية لمجموعة من المعلمات المتزوجات-. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر، الجلفة: جامعة زيان عاشور.

12- لكحل، فيصل. (**2017**). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري المعاصر. مجلة العلوم الاجتماعية. العدد 25 ديسمبر.

13- نومار، مريم نريمان. (**2012**). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية- دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر-. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال. تخصص: الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الجديدة. غير منشورة. قسم العلوم الإنسانية. الجزائر، باتنة: جامعة الحاج لخضر.

14- مخلوف، بومدين. (**2015**). المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة- الأنترنت أنموذجًا. مجلة الحوار الثقافي. العدد ربيع وصيف 2015. مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس.